فاعلية برنامج تدريبي قائم على الموديولات التعليمية لتنمية الكفايات الأساسية لدى مربيات التربية التحضيرية

دراسة تجريبية على عينة من مدينة الوادي -الجزائر-

Effectiveness of a training program based on the educational modules for the development of basic competencies in the educators preparatory education A pilot

study on a sample of the city of the - EL oued - Algeria

جهيدة ضيات[1] (طالبة دكتوراه)*، **نبيل عتروس** [2]

[1] مخبر الإنحراف والجريمة والتربية في المجتمع. جامعة باجي مختار- عنابة (الجزائر)

[2] جامعة باجي مختار عنابة، أستاذ مرتبة-أ- بقسم علم النفس (الجزائر)

ملخص :

هدفت هذه الدراسة لقياس فاعلية برنامج تدريبي قائم على الموديولات التعليمية لتنمية الكفايات الأساسية لدى مربيات التربية التحضيرية بولاية الوادي. أُستخدم المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وتم بناء قائمة كفايات لتحديد الاحتياجات التدريبية للمربيات تكونت من (50) فقرة, وبرنامج تدريبي اشتمل على ثلاثة محاور رئيسية, وبطاقة ملاحظة تكونت من (88) فقرة موزعة على ثلاث كفايات. تكونت عينة الدراسة من (158) مربية طبقت عليهن قائمة الكفايات, حيث أُختير منهن (15) مربية طبق عليهن البرنامج التدريبي المقترح. وقد كشفت نتائج المعالجة الإحصائية عن وجود احتياجات تدريبية لجميع الكفايات التي تضمنتها القائمة, والتي شكلت النواة لبناء البرنامج التدريبي المقترح. كما كشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الكفايات الأساسية لمربية التربية التحضيرية.

الكلمات المفتاح : البرنامج التدريبي؛ الموديولات التعليمية؛ الكفايات الأساسية.

Abstract :

The purpose of this study was to measure the effectiveness of a training program based on educational modules for the development of basic skills of teachers of preparatory education in the Wilayat El oued. The descriptive program and the experimental program were used. A list of competencies has been established to determine the training needs of female teachers. The program consists of 50 paragraphs, a training program comprising three main axes and a map consisting of 88 elements divided into three competencies. The sample of the study was consulted on (158) teachers who applied the list of competencies, 15 of whom were selected as teachers who applied the proposed training program. The results of the statistical analysis revealed the existence of training needs for all skills included in the list, which formed the core of the construction of the proposed training program. The results of the study also revealed the effectiveness of the proposed training program to develop the basic skills of the preparatory educator..

Keywords : The training program; educational modules; basic competencies.

مقدمة:

تولي المجتمعات الإنسانية أهمية كبرى لتربية طفل ما قبل المدرسة، وتسعى إلى تطويرها باستمرار، وتحظى المربية بالقسط الأوفر في ذلك من حيث اختيارها، وإعدادها، وتدريبها، وتطوير أدائها، ذلك لأنه مهما بلغ مستوى التربية المقدمة لطفل ما قبل المدرسة من طموح وحداثة ومهما اشتملت على مناهج حديثة ووسائل تكنولوجية متطورة فإنه لن تحقق النجاح المطلوب إلا بوجود مربية كفئة المعدّة إعداداً جيداً، ولهذا احتلت عملية إعداد المربية وتدريبها مكاناً بارزاً في أولويات تطور الفكر التربوي في معظم دول العالم، حيث اهتمت جميع النظم التربوية بتدريب المربيات أثناء الخدمة لرفع كفاءتهن، وتحسين أدائهن، وذلك عن طريق تصميم برامج تدريبية مناسبة، كان من أبرزها أسلوب تدريب المعلمين القائم على الكفايات.

من هذا المنطلق؛ جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع الاحتياجات التدريبية لمربيات التربية التحضيرية في مجال الكفايات الأساسية، والمتعلقة بكل من كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية تقويم نشاطات الأطفال، ومن ثم وضع برنامج تدريبي قائم على الموديولات التعليمية، يمكن أن يستجيب لهذه الاحتياجات.

1- إشكالية الدراسة:

لقد شغلت قضية إعداد مربية طفل ما قبل المدرسة وإكسابها الكفايات التعليمية اللازمة في مجال تربية الأطفال مكانة هائلة في الفكر التربوي المعاصر، حيث بدأ الاهتمام العالمي والعربي بالمربية والكفايات التي تحتاجها عندما تم دراسة الكفايات التربوية كاتجاه تربوي سائد من خلال برامج إعداد المعلمين، وقد عرف هذا الاتجاه بالتربية القائمة على الكفايات، وأصبحت تلك الكفايات مقياساً لنجاح المربية وقدرتها على أداء مهامها ودورها كعنصر أساسي في العملية التعليمية.

من هذا المنطلق، أجريت العديد من الدراسات لتحديد الكفايات اللازمة لمعلمة رياض الأطفال ومدى ممارستها لها منها: دراسة **(ياسين، 2003):** التي أجرت بهدف تحديد الكفايات التعليمية الأساسية العامة لدى معلمات رياض الأطفال ودرجة توافرها لديهن ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيقها على عينة مكونة(78) معلمة من سبع روضات حكومية بالعاصمة المقدسة، وتوصّلت نتائجها إلى أن أداء معلمات رياض الأطفال للكفايات التدريسية ضعيف، وبحاجة إلى تدريب وإتقان لجميع الكفايات كي يصلن إلى المستوى المنشود.

وثمّة دراسة ميدانية أخرى قام بها **(أبو حرب، 2005):** التي هدفت إلى إعداد قائمة بالكفايات التدريسية ورصد وجهات نظر المديرات والمربيات القائمات على رياض الأطفال في سلطنة عمان لتقدير مدى حاجتهن لهذه الكفايات، ولتحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي، وقام بإعداد قائمة بالكفايات الأساسية بلغ عددها (85) كفاية طُبقت على عينة بلغت (48) معلمة ومديرة، أظهرت نتائجها وجود حاجة ماسة للمعلمات على جميع الكفايات التدريسية المقترحة.

في نفس الإطار توصلت دراسة **(مراد وشريف، 2011):** التي هدفت إلى التعرف على مدى توافر الكفايات التعليمية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة، استعان الباحثان ببطاقة ملاحظة، وتطبيقها على عينة بلغ تعدادها (124) معلمة وبعد الدراسة والتحليل كشفت نتائجها عن معاناة المعلمات من ضعف في بعض الكفايات التعليمية وخاصةً تلك المتعلقة بعملية التقويم واستخدام الأجهزة والتقنيات التعليمية الحديثة والإلمام بخصائص نمو الطفل الوجداني.

في ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، يلاحظ أن أغلبها أشارت إلى تدني مستوى أداء المربيات لهذه الكفايات، وأرجع الباحثون ذلك التدني إلى قصور برامج الأعداد والتدريب عن الوفاء بما تحتاج إليه المربية من كفايات.

وبالنظر إلى واقع مربيات الطفولة الأولى في الجزائر فإن الأمر يزداد تعقيداً باعتبار أن مربيات التربية التحضيرية يلتحقن دون تأهيل، وهو ما تؤكده **(مدور، 2012)** بقولها: "**يجد المتتبع لنشأة برامج إعداد مربيات الطفولة الأولى في الجزائر أنه لا يوجد أي برنامج إعدادي لهذه الفئة وأن كل رياض الأطفال سواء كانت حكومية أم خاصة توظف مربيات غير مؤهلات لهذه المهنة، بينما أسندت وزارة التربية الوطنية مهمة تعليم أطفال قبل المدرسة أو ما يسمى بالتعليم التحضيري إلى معلمي المدارس الابتدائية دون إخضاعهم لأي برنامج تدريبي**".

كما أكد الملتقى الجهوي للتكوين في قسنطينة (2009) حول **تحويل المعلم من القسم الإبتدائي إلى القسم التحضيري**، بعد عرض شامل لواقع معلم المرحلة التحضيرية أنه لن يكتب له النجاح والتميز دون إعادة هيكلة شاملة لمعارفه في إطار رسكلة تبني مهارات مهنية جديدة، لأن منشأ القصور لدى مربي مرحلة التحضيرية مرتبط بفقد ما يجده معلم القسم الإبتدائي من دعم في مجال السندات والمذكرات والكتب وخطط التدريس، بالإضافة إلى إشراف المفتش وإرشاده. إن معلم القسم التحضيري يضطر غالباً للاجتهاد الشخصي لسد الفراغ.(زردة، 2012: 136)

وفي هذا السياق؛ كشفت دراسة المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (2005) أن وزارة التربية الجزائرية لا يوجد لديها برنامج تكويني خاص بمربي التربية التحضيرية.(زردة، 2012: 144)

والنتائج السابقة تدعمها ما توصلت إليه دراسة **زردة (2012):** أن هناك حاجات تكوين لمربي التربية التحضيرية، وقد فسرت ذلك أن أغلب فئات عينة الدراسة لم تتلق تكوينا كافيا حول الأسس النظرية والتربوية والنفسية للطفولة المبكرة يستوي في ذلك خريجو معاهد التكوين والملتحقون مباشرة، لأن عملية الإعداد بطيئة جداً أو نادرة بسبب غياب تحديد أهداف التكوين، وقلة المختصين المكلفين بعملية التكوين، فلقد أسندت المهمة كاملة للمفتش الذي يعاني مّما تعاني منه المربية، أضف إلى ذلك أن مهامه الإدارية المكثفة والكم الهائل من الانشغالات والصعوبات التي يعاني منها التعليم الابتدائي لا تترك له الفرصة لتفقد الأقسام والإجابة عن انشغالات المربيات، وتنظيم الدورات التكوينية الخاصة بمناقشة مشاكل التربية التحضيرية.

وتأسيساً على ما سبق؛ تبرز الحاجة إلى تصميم برامج تدريبية أثناء الخدمة لمربيات التربية التحضيرية في الجزائر لرفع مستوى كفاءتهن وتحسين أدائهن، باعتبار أن تدريب المعلمين أثناء الخدمة يرتبط بمفهوم النمو المستمر والتربية المستديمة.(بركات: 2010)

في هذا الإطار ظهرت العديد من المحاولات في مجال تطوير برامج تدريب المعلم كان من أبرزها أسلوب تدريب المعلمين القائم على الكفايات، حيث ترى **منى جاد** "أن الاتجاه القائم على أساس الكفايات يعد من أهم اتجاهات برامج إعداد معلمة رياض الأطفال وتطوير أدوارها"(البساط، 2014: 08)، حيث يعتمد هذا الاتجاه في التدريب على العديد من الأساليب لتحقيق أهدافه ومن هذه الأساليب التدريبية الموديولات التعليمية، والتي تعد أحد أساليب التعلم الذاتي التي تستخدم عند التدريب قبل العمل وأثناءه(غلاب، 2010)، لذلك يعتبرها البعض النمط الأساسي المستخدم في البرامج القائمة على الكفايات. كما أن معظم الباحثين في المجال قد استخدموا الموديولات في بحوثهم، وأثبتت النتائج فاعليتها ومناسبتها للبرامج القائمة على الكفايات التعليمية، ومن بين الدراسات التي اهتمت ببناء برامج لإعداد وتدريب المعلم على أساس الكفايات والتأكد من فعاليتها باستخدام الموديولات التعليمية منها **دراسة المشرفي(2003)**، التي هدفت إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي لتنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدى الطالبات المعلمات بكلية رياض الأطفال، ولتحقيق ذلك استخدمت المنهجين الوصفي والتجريبي، وقامت بإعداد برنامج تدريبي يحتوي على عدد من الموديولات بالإضافة إلى بناء مجموعة من الأدوات لتأكد من فاعلية البرنامج على عينة قوامها (20) طالبة من الطالبات المعلمات الفرقة الثالثة في كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية؛ وكذلك عينة مختارة بطريقة عشوائية قوامها (70) طفلاً من أطفال الروضة بالمستوى الثاني، أظهرت نتائجها فاعلية البرنامج المقترح في تنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدى

الطالبات المعلمات بكلية رياض الأطفال؛ وكذلك فاعلية البرنامج في تنمية قدرات التفكير الإبداعي (الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة) لدى أطفال الطالبات المعلمات بالروضة في مجالات الأنشطة المختلفة (نشاط قصصي، نشاط فني، نشاط حركي ، نشاط موسيقي).

في نفس الإطار توصلت نتائج دراسة **أبو حمدة (2010)**، حيث هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي لتنمية الكفايات التعليمية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن، وبيان فاعليته في تنمية تلك الكفايات التعليمية. تم تطبيقها على عينة شملت (144) معلمة أختيرت بطريقة عشوائية من الروضات التابعة لمدرية التربية والتعليم الخاص لمحافظة عمان العاصمة. وباستخدام المنهجين الوصفي والتجريبي، وتطبيق عدد من الأدوات تمثلت في قائمة الكفايات التعليمية مكونة (69) فقرة/كفاية موزعة على سبعة مجالات تمثلت في: التخطيط وإعداد الدروس- التعليم والتعلم- أخلاقيات المهنة- السمات الشخصية-الاتصال والتواصل- الإدارة الصفية- والقياس والتقويم. وبرنامج تدريبي مقترح قائم على الموديولات التعليمية، واختبار معرفي لقياس فاعلية البرنامج. أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية(α= 0.05) في متوسط درجات امتلاك الكفايات التعليمية لدى المعلمات بين القياسين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي تعزى لأثر البرنامج التدريبي المقترح.

وأجرت أيضاً **رمو(2013)** دراسة بهدف معرفة أثر برنامج تدريبي قائم على الكفايات في إتقان أداء معلمات رياض الأطفال لأدوارهنّ التربوية. من أجل تحقيق هذه الأهداف، استخدمت الباحثة خمسة أدوات وهي: (استبانة وقائمة مراجعة، واختبار معرفي، وبطاقة ملاحظة للجانب الأدائي، وبرنامج تدريبي تضمن ثلاثة كفايات رئيسية وهي التخطيط والتنفيذ والتقويم تم تنظيمها في شكل موديولات تعليمية)، تم تطبيقها على عينة قوامها (20) معلمة. فكانت النتيجة درجة إتقان المربيات لجميع الكفايات: التخطيط والتنفيذ والتقويم بعد تطبيق البرنامج تجاوزت 80%.

وانطلاقا مما سبق؛ وما أثبتته نتائج الدراسات السابقة حول فاعلية الموديولات التعليمية في تحقيق أهداف البرامج التدريبية. وما تعانيه مربية التربية التحضيرية في الجزائر التي أثبتت نتائج الدراسات السابقة افتقارها إلى هذا النوع من الكفايات، تبرز الحاجة إلى بناء برنامج تدريبي قائم على الموديولات التعليمية لتنمية الكفايات الأساسية لدى المربيات. وذلك من خلال الاجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على الموديولات التعليمية في تنمية الكفايات الأساسية لدى مربيات التربية التحضيرية في الجزائر؟

يتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1- هل هناك احتياج تدريبي لدى مربيات التربية التحضيرية في مجال الكفايات الأساسية، والمتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية تقويم نشاطات الأطفال) من وجهة نظرهن؟

2- ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الكفايات الأساسية لدى مربيات التربية التحضيرية؟

2- فرضيات الدراسة:

- هناك احتياج تدريبي لدى مربيات طفل ما قبل المدرسة في مجال الكفايات الأساسية، والمتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية تقويم نشاطات الأطفال)، من وجهة نظرهن.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسّط درجات مربيات التربية التحضيرية على بطاقة ملاحظة الأداء العملي للكفايات الأساسية المتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية تقويم نشاطات الأطفال)، عند (α=0.01) لدلالة الطرف الواحد، قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعده.

- لا توجد أي فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح في أداء، المربية المتدرّبة للكفايات الأساسية والمتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية تقويم نشاطات الأطفال) وذلك في التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الأداء العملي.

3- **أهداف الدراسة:** تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد الاحتياجات التدريبية لدى مربيات التربية التحضيرية في مجال الكفايات الأساسية، والمتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية تقويم نشاطات الأطفال) من وجهة نظرهن.
- التعرف على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الكفايات الأساسية لدى مربيات التربية التحضيرية.

4- **أهمية الدراسة:** تستمد هذه الدراسة أهميتها من حيث:

- إلقاء الضوء على برامج التدريب المعمول بها حالياً، كما تأتي استجابة للاتجاهات التربوية الحديثة ولتوصيات عديد الدراسات والمؤتمرات الداعية للاهتمام بتدريب مربيات طفل ما قبل المدرسة أثناء الخدمة.
- إمكانية المساعدة في تقدم استراتيجية حديثة (الموديولات التعليمية) يمكن الاستفادة منها في التدريب أثناء الخدمة في ضوء أولويات الاحتياجات التدريبية الفّعلية.

5- **حدود الدراسة:** تقتصر هذه الدراسة:

- **البعد الموضوعي:** فاعلية برنامج تدريبي قائم على الموديولات التعليمية في تنمية الكفايات الأساسية.
- **البعد البشري:** جميع مربيات التربية التحضيرية بدائرة الوادي.
- **البعد المكاني:** جميع المقاطعات التربوية بدائرة الوادي (الجزائر).
- **البعد الزماني:** السنة الدراسية2017-2018.

6- **التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:**

- **فاعلية البرنامج التدريبي:** قدرة البرنامج التدريبي المصمم وفق أسلوب الموديولات التعليمية في تحقيق الأهداف المرجوة منه, والتي تم تحديدها في ضوء الاحتياجات التدريبية لمربيات التربية التحضيرية, وتقاس فاعليته من خلال بطاقة ملاحظة أداء المربيات للكفايات الأساسية المعد في هذه الدراسة.

- **الموديولات التعليمية:** وحدات تعليمية صغيرة محددة ضمن مجموعة متتابعة ومتكاملة من الوحدات التعليمية الصغيرة التي تكون في مجموعها برنامجا تدريبيا قائما على الكفايات, وكل وحدة تضم مجموعة متنوعة من الأنشطة التعليمية التي تساعد المربية على تحقيق أهداف تعليمية محددة بجهدها الذاتي وحسب قدراتها وسرعتها وتحت إشراف وتوجيه المدربة. ويتفاوت الوقت اللازم لإتقان تعلم الوحدة وفقاً لطول ونوعية أهدافها ومحتواها.

- **الكفايات الأساسية:** مجموعة الكفايات التدريسية المتعلقة بتدريس طفل ما قبل المدرسة, التي يجب أن تمتلكها مربية طفل ما قبل المدرسة وتكون قادرة على توظيفها داخل القسم بدرجة مقبولة من الأداء والإتقان, وتشمل المعارف النظرية والأدائية المتعلقة بكل من كفاية التخطيط للأنشطة, كفاية تنفيذ الأنشطة, كفاية تقويم نشاطات الأطفال. والتي تم التعرف عليها من خلال أداة الدراسة (القائمة).

- **مربية التربية التحضيرية:** وهي معلمة المدرسة الإبتدائية بولاية الوادي التي أسند لها تدريس التربية التحضيرية خلال السنة الدراسية 2018/2017.

الإطار النظري

1- البرامج التدريبية أثناء الخدمة القائمة على الكفايات:

1-1- تعريف البرامج التدريبية أثناء الخدمة القائمة على الكفايات:

من أبرز التطورات التي طرأت على برامج إعداد المعلمين وتربيتهم في السنوات الأخيرة، توجه هذه البرامج نحو اعتماد مبدأ المهارة أو الكفاية عند تصميم تلك البرامج وإعدادها، ولقد اتسع الاهتمام بتربية المعلمين القائمة على الكفايات حتى أصبح سمة مميّزة لمعظم برامج إعداد المعلمين وتربيتهم في معظم الدول المتطورة تربوياً، وتعتبر حركة تربية المعلمين القائمة على الكفايات من أبرز ملامح التربية المعاصرة وأكثرها شيوعاً في الأوساط التربوية المهتمة بتربية المعلمين خاصةً في الدول المتطورة تربوياً، وأصبحت الممارسات المستمدة من إطارها النظري تشكل حركة كاملة الأبعاد هدفها إعداد معلمين أكفاء، وتدريبهم وفق أحدث نظريات التعليم والتعلم.(خلوة، 2016: 105)

وفي هذا الصدد يعرفه **عباس** نقلاً عن ساعد(2013: 98) بأنه: "البرنامج الذي يحدّد الكفايات التي على المتدرب أن يؤديها بإتقان، والذي يحدّد بوضوح المعيار الذي سيتم بموجبه تقويم كفايات المتدرب، والذي يضع مسئولية الوصول إلى المستوى المطلوب من الكفاية، على المتدرب نفسه".

كما أورد **بوسعدة قاسم** (2011) تعريفاً للبرنامج القائم على الكفايات بأنه: "مجموعة من الكفايات التي يحتاجها المعلم لأداء عمله بفاعلية يتم تنظيمها في صورة موديلات تعليمية يقوم المتدرب بدراستها ذاتياً متحملاً مسؤولية بلوغ الأهداف المعلنة للبرنامج والوصول إلى أداء الكفايات المتضمنة فيه بدرجة لا تقل عن مستوى الإتقان (80%) وهي النسبة المقبولة لمستوى جيد جداً في تقسيم ليكرت الخماسي.

أما **الخطيب والخطيب**(2014: 14) فقد عرفاه بأنه: "البرنامج الذي يحدد الكفايات التي على المعلم المتدرب أن يؤديها بإتقان من خلال تحديد واضح للمعيار الذي سيتم بموجبه تقويم كفايات المتدرب والذي يضع مسؤولية الوصول إلى المستوى المطلوب من الكفاية على المتدرب نفسه، والذي يزوده بالخبرات التعليمية التي تساعده على أداء أدواره وممارسة كفاياته باقتدار".

1-2- الخصائص المميزة لبرامج تدريب المعلمين القائمة على أساس الكفايات:

أولاً: الخصائص المتعلقة بالأهداف التعليمية: تكون الأهداف محددة سلفاً بشكل واضح وسلوكية ويشترك المتعلم/ المتدرب في تحديدها أو العلم بها على الأقل.

ثانياً: الخصائص المتعلقة بأساليب الإعداد: لا بد من توفير الفرص للتدرب على الكفايات في المجال الميداني، ولا بد من مراعاة الفروق الفردية، والتركيز على الممارسة العملية، والوقت غير مهم بل المهم، هو امتلاك القدرة على العمل.

ثالثاً: الخصائص المتعلقة بالدور الفعال للمتعلم: تدور حركة الكفايات على المتعلم، وتؤكد على طرق التعلم كطريقة التعلم بالمجابهة، والتعلم بالمراسلة، والتعلم بوسائل الإعلام، والتعلم الموجه ذاتياً، وتحصر دور المعلم في أنه منظم لعملية التعلم، وتكون الدافعية في حركة الكفايات داخلية.

رابعاً: الخصائص المتعلقة بالتقويم: تتم عملية التقويم بدلالة الأهداف والقدرة على العمل، ولا دخل للوقت في عملية التقويم. ويؤكد على التقويم المرحلي، والتقويم الختامي، والتقويم الذاتي، ويتنافس المتعلم مع ذاته.(مرعي والحيلة، 2002: 347)

1-3- خطوات تصميم البرامج التدريبية القائمة على الكفايات: هناك عدد من النماذج الخاصة بالتصميم وبناء البرامج التدريبية التي يتم استخدامها عند إعداد برامج تدريبية مهنية للمعلمين، وسوف يقتصر الباحثان على عرض النموذج الذي سوف يستفاد منه في بناء البرنامج التدريبي المقترح، وهو نموذج **(جيرولد كمب) Jerrold Kempe:** وضع كمب

نموذجاً لتصميم البرامج التعليمية، ويتكون هذا النموذج من ثماني خطوات تتناسب مع جميع أنواع ومراحل التعليم وهي كما يلي:

أ- الخطوة الأولى: تتمثل في تعريف الغايات التعليمية والأهداف العامة لكل موضوع من الموضوعات.

ب- الخطوة الثانية: تعنى بتحديد خصائص المتعلم وأنماط التعلم الملائمة.

ج-الخطوة الثالثة: تختص بتحديد وصياغة الأهداف التعليمية، صياغة سلوكية إجرائية تشير إلى سلوك التعلم المتوقع أن يؤديه المتعلم.

د- الخطوة الرابعة: وفيها يحدد المحتوى والوحدات التعليمية اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.

ه- الخطوة الخامسة: يتم فيها إعداد أدوات التقويم القبلية التي تحدد الخبرات السابقة لدى المتعلم في موضوع التعلم.

و- الخطوة السادسة: وفيها يتم اختيار وتصميم نشاطات التعليم والتعلم والوسائل التعليمية اللازمة.

ز- الخطوة السابعة: تعنى بتحديد الخدمات التعليمية المساندة وطبيعتها.

ح-الخطوة الثامنة: وهي ختام هذا النموذج وفيها تحدد أساليب تقويم تعلم المتدربين(التقويم النهائي).(الأبرط، 2011: 59)

2- الموديولات التعليمية:

2-1- مفهوم الموديولات التعليمية: تعرض العديد من التربويين إلى مفهوم الموديول التعليمي، وفيما يلي عرض لعينة من التعاريف:

تعرف بخش (1991: 83) الموديولات التعليمية بأنها: "عبارة عن وحدات تدريسية صغرى، تتناول كل وحدة كفاية محددة، وتتضمن مقدمة تعرف المتعلم بالوحدة وعنوانها وموضوعها وأهدافها، كما تتضمن الوحدة الاختبار القبلي، بهدف التعرف على امتلاك المتعلم للكفاية موضوع الوحدات، كما تتضمن الوحدة أيضاً المواد التعليمية الممكنة، وهي العناصر التي لم يتمكن المتعلم من تحقيقها في الاختبار القبلي، والأنشطة التي يفترض أن يقوم بها المتعلم قبل دراسة الوحدة، كما تتضمن الوحدة أيضاً الاختبار البعدي والتغذية الراجعة، وأحياناً يكون الاختبار البعدي هو ذاته الاختبار القبلي لقياس الجانب المعرفي من الكفاية، بالإضافة إلى بطاقة ملاحظة لقياس الجانب الأدائي من الكفايات".

أما **Good** فيعرف الموديول بأنه: "وحدة قياسية صممت ونظمت للتدريس في فترة زمنية بسيطة يستخدمها المتعلم كي يتقدم وفقاً لسرعته وقدراته لاجتياز مستوى معين من التعلم وإشباع الحاجات الخاصة به". في حين عرف **(تايلور) Taylor** الموديول التعليمي بأنه: "عبارة عن وحدة تعلم قائمة على حرية المتعلم وتحتوي على أهداف ونتائج تعلم ووسائل تقييم خاصة بها".(الشربيني والطناوي، 2006: 48)

بينما يعرف **محمود نصر** أن الموديول التعليمي هو: "تحقيق أهداف تعليمية محددة، ويتم تعلمها بطريقة فردية، وهي مزودة بمجموعة من الأنشطة والتدريبات لتيسر على الطالب عملية التعلم، وهي في جملتها مستقلة ومتكيفة بذاتها، قد تطول فترة تعلمها أو تقصر وفقاً لنوعية الأهداف والمحتوى المحقق لها، ويكون الفرد قد تعلمها عندما يحقق مستوى إتقان لا يقل عن (80%) من درجات اختبار تحصيلي موضوعي قبلي/بعدي في محتوى الوحدة ذاته". (غنيم والجهمى، 2006: 41)

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ ان هناك تشابه بين التعاريف الأجنبية والعربية لمفهوم الموديول, حيث ان الموديول عبارة عن وحدات تعليمية تعلمية صغيرة لها اهداف محددة يسعى المتعلم أو المتدرب إلى تعلمه بناء على إمكانياته الخاصة, أي يستجيب الموديول للفروق الفردية, ويخضع المتعلم أثنائها لاختبار قبلي وبعدي وقد أكدت معظم التعاريف على مستوى إتقان للكفاية يصل إلى (80%), كما أكدت على أهميتها وفعاليتها في البرامج تدريب المعلمين القائمة على الكفايات حيث **ترى بخش (1991, 83)** "أن نمط الوحدات التعليمية هو أنسب الأنماط التنظيمية لبناء برامج

اعداد المعلمين القائمة على الكفايات التعليمية, لأنها تعتبر بيئة تعليمية ذاتية كاملة, كما أنه لا يستغرق تطبيقها وقتاً طويلاً ويمكن تجريبها وتحسينها بسهولة، ولذلك يعتبرها البعض النمط الأساسي المستخدم في البرامج القائمة على الكفايات، كما أن معظم الباحثين في المجال قد استخدموا الموديولات في بحوثهم, وأثبت النتائج فاعليتها ومناسبتها للبرامج القائمة على الكفايات التعليمية".

2-2- أهم الأسس التربوية لأعداد منهج الموديول:

- أن يكون الموديول وحدة تعليمية مكتفية بذاتها.
- تقديم تبرير لدراسة الموديول(أهمية الموديول).
- التحديد الدقيق للأهداف التعليمية.
- مراعاة التتابع والترابط المنطقي في ترتيب وتنظيم محتوى الموديول.
- أن بتضمن مجموعة من الأنشطة المتنوعة لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- وجود إستراتيجية للتقويم البنائي والتقويم النهائي للموديول.(غنيم والجهمى، 2006: 43)

2-3- خطوات تصميم الموديول التعليمي: تمر عملية تصميم الموديول التعليمي بعدة خطوات نوجزها فيما يلي:

1- عنوان الموديول: يجب أن يكون عنوان الموديول واضحاً ومحدداً ويعكس الفكرة الرئيسية المراد تعليمها.

2- أهمية الموديول: يتضمن الموديول مقدمة تتناول أهمية دراسة الموديول بشكل جذاب ومختصر لاستثارة دافعية المتعلم.

3- الأهداف التعليمية للموديول: يجب ان تصاغ أهداف الموديول بصورة واضحة ومحددة وتغطي جميع جوانب التعلم التي يتضمنها الموديول(معرفية – وجدانية- مهارية)، والتي يتوقع ان يؤديها المتعلم بعد دراسته للموديول.

4- الاختبار القبلي: هدف إلى تحديد ما إذا كان المتعلم بحاجة لدراسة الموديول أم لا، ويجب أن يكون الأسئلة متنوعة وشاملة وموضوعية، فإذا حصل المتعلم على مستوى الإتقان المطلوب فهو ليس بحاجة لدراسة الموديول الحالي ويتنقل مباشرة لدراسة الموديول التالي، ويرى معظم التربويون أن يكون الاختبار القبلي هو نفسه الاختبار البعدي.

5- محتوى الموديول: ويتضمن المحتوى المعرفي للموديول ويجب تقسيم المحتوى وتنظيمه بطريقة منطقية، ويعطي الفكرة الرئيسية للموديول بحيث لا يحتاج المتعلم لمعلومات إضافية.

6- الأنشطة التعليمية: يجب أن يشتمل الموديول على مجموعة متنوعة من الأنشطة التعليمية بحيث يختار المتعلم من بينها ما يتناسب مع قدراته وإمكاناته وميوله بما يساعد على تحقيق الأهداف المنشودة، ومن هذه الأنشطة مشاهدة أفلام تعليمية، إجراء بعض التجارب، القراءة في المراجع والمصادر بالإضافية لمزيد من المعلومات حول موضوع الموديول.....إلخ.

7- التدريبات: يجب أن يتضمن بعض التدريبات بعد كل جزء في الموديول لتقويم هذا الجزء، ويقوم المتعلم بحل هذا التدريب، ثم يقارن إجابته بحلول التدريبات الموجودة في نهاية الموديول.

8- مصادر التعلم الأخرى: على الرغم من أن الموديول هو وحدة تعليمية متكاملة إلا أنه يتم تزويد القارئ / المتعلم بقائمة من المصادر والمراجع المتاحة المتعلقة بموضوع الموديول لمن أراد الاستزادة حول موضوع الموديول.

9- الاختبار البعدي: بعد أن ينتهي المتعلم من دراسة الموديول يقوم بحل الاختبار البعدي للموديول وعادة يكون هو نفسه الاختبار القبلي، ويقيس مدى تحقيق الاهداف التعليمية، ويشترط أن يحقق المتعلم مستوى الإتقان المطلوب كشرط للانتقال للموديول التالي، فإذا تحقق مستوى الاتقان المطلوب ينتقل للموديول التالي وإن لم يحقق هذا المستوى يقوم بدراسة الموديول مرة أخرى وهكذا.(غنيم والجهمى، 2006: 45- 46)

3- الكفايات الأساسية لمربية طفل ما قبل المدرسة:

3-1- تعريف الكفايات: مفهوم الكفاية من المفاهيم الحديثة التي اهتم بها الكثير من العاملين في حقل التربية والتكوين والتعليم، فمن التعاريف التي تناولت مفهوم الكفاية من خلال ارتباطها بحركة المعلمين نذكر منها ما يلي:

تعرف **(باتريسا كاي) Patricia Key** في تقرير اعدته عن حركة تربية المعلمين القائمة على الكفايات، وملخص رأيها أن الكفايات ماهي إلا الأهداف السلوكية المحددة تحديداً دقيقاً والتي تصف المعارف والمهارات والاتجاهات التي يعتقد أنها ضرورية للمعلم إذا أراد أن يعلم تعليماً فعالاً، أو أنها الأهداف العامة التي تعكس الوظائف المختلفة التي على المعلم أن يكون قادراً على أدائها.(الدريج، 2016: 299)

في حين عرفها **الأزرق** كما أوردته (ابو مطلق، 2012، 43) "امتلاك المعلم لقدر كاف من المعارف والمهارات والاتجاهات الايجابية المتصلة بأدواره ومهامه المهنية، والتي تظهر في أداءاته وتوجه سلوكه في المواقف التعليمية المدرسية بمستوى محدّد من الإتقان، ويمكن ملاحظتها وقياسها بأدوات معدة لهذا الغرض".

أما **غزيوات** يرى في تعريفه بأنها: "مجموعة القدرات التي يجب أن يمتلكها المعلمون من مهارات واتجاهات ويمارسونها أثناء تدريسهم الصفي في مجالاته المختلفة الأهداف، المحتوى، الوسائل والأنشطة، طرائق التدريس، إدارة الصف والتقويم".(الأبرط، 2011: 44)

وبناءً عليه؛ يمكننا أن نعرف **كفايات الأساسية لمربية طفل ما قبل المدرسة** بأنها: امتلاك مربية طفل ما قبل المدرسة لقدر كاف من المعارف والمهارات والاتجاهات الايجابية المتصلة بأدوارها ومهامها المهنية، المتعلقة بكل من التخطيط للأنشطة، وتنفيذ الأنشطة، وطرق وأساليب التدريس، والتواصل والتفاعل مع الأطفال، وتنظيم فضاء الأركان، وإدارة الصف، وتقويم نشاطات الأطفال والتي تظهر في أداءاها وتوجه سلوكها في المواقف التعليمية المدرسية بمستوى محدّد من الإتقان، ويمكن ملاحظتها وقياسها بأدوات معدة لهذا الغرض".

3-2- مصادر اشتقاق الكفايات الأساسية للمربية: هناك العديد من المصادر التي يمكن اعتمادها في عملية اشتقاق الكفايات ومن أكثر المصادر شيوعاً بين الباحثين والخبراء هي:

- ترجمة محتوى المقررات الدراسية الحالية إلى كفايات ينبغي أن تتوافر عند المعلم الذي يضطلع بمسؤولية تدريسها.

- **تحليل المهمة:** ويقصد بذلك الوصف الدقيق لأدوار المعلم ثم يترجم هذا الوصف إلى كفايات يتدرب عليها. وهذا ما أكدت عليه باتريسيا في قولها " إننا في هذا الَإطار نبحث بعناية وبطريقة تحليلية لنكشف المهام التعليمية للمربي أو المهارات اللازمة ليؤدي أدواره في غرفة التعليم، وهذا من اجل تحقيق الأهداف البيداغوجية والنفسية المطلوبة والمرغوبة" (طعيمة، 1999؛ سامعي وذيب، 2008)، من خلال قول بتريسيا يتضح أن هذا النمط يعتمد أولاً على القيام بعملية وصف لمهام المربية، ثم تحليل هذه المهام التي تقود إلى تحديد خطوات ومراحل أداء المربية، كذلك من خلال تحليلنا للأداءات نتمكن من تحديد الكفايات التي يجب توافرها لدى المربية أثناء عملها.

- دراسة حاجات التلاميذ وقيمهم وطموحاتهم وترجمة هذا كله إلى كفايات يجب أن تتوافر عند المعلم الذي يتصل بهم.(طعيمة، 1999: 28)

- تقدير الاحتياجات: ويقصد بذلك دراسة المجتمع المحيط بالمدرسة وتعرف متطلباته وتحديد المهارات اللازم توافرها عند المتخرجين في هذه المدرسة لأداء وظائفهم في مجتمعهم ثم ترجمة هذا كله إلى كفايات ينبغي أن تتوافر عند معلمي هذه المدرسة.

- التصور النظري لمهنة التدريس والتحليل المنطقي لأبعاد هذا التصور وفي هذا الأسلوب يبدأ الباحث بمجموعة افتراضات حول مهنة التدريس وما ينبغي أن يكون عليه المعلم، ومنها يحدد الكفايات المناسبة.

- تصنيف المجالات في عناقيد، ويضم كل منها عددا من المجالات ذات الموضوع المشترك مستخلصًا منها ما يشترك بينها من أمور تترجم بعد ذلك إلى كفايات للمعلمين.(طعيمة، 1999: 28)

3-3- تصنيف الكفايات الأساسية لمربية طفل ما قبل المدرسة: يقصد بالتصنيف هنا تحديد المحاور التي تدور حولها الكفايات باعتبارها كفايات رئيسية ثم تحليلها إلى مجموعة من الكفايات الثانوية، ولمثل هذا الأمر شروط يجب أن تراعى أهمها "ضرورة الاتساق مع أهداف الدراسة وطبيعتها، كما ينبغي للتصنيف أن يستفيد من غيره من التصنيفات متفقاً مع مبادئها العامة وواقعياً يمكن للبرامج تنفيذه وترجمته إلى استمارات ملاحظة وتقويم لأداء المعلمين في المواقف التعليمية، أما عن أهمية التصنيف فتتلخص في تيسير مهمة التفكير المتعمق في كل جانب من جوانب الإعداد، وضمان استيفاء جوانبه".(طعيمة، 1999: 28)

وفي ضوء ما تقدم أمكن حصر ثلاث كفايات أساسية تضمنتها قائمة الكفايات، ومن ثم التدرب عليها وهي:

1-كفاية التخطيط للأنشطة: وتشير إلى التصور المسبق لما ستقوم به المربية قبل مواجهة أطفالها في الفصل للأساليب والأنشطة والإجراءات واستخدام أدوات أو أجهزة أو وسائل تعليمية من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرغوبة، وتصوغها في صورة مخطط عملي لتنفيذ النشاط على مستوى: حصة دراسية، أو شهر دراسي أو موسم دراسي أو سنة دراسية.

2-كفاية تنفيذ الأنشطة: تشير إلى قدرة المربية على التفكير في الممارسات أو الإجراءات التي ينبغي عليها إتباعها لتحقيق أهداف نشاطها من خلال توظيف مجموعة من المهارات التي تتعلق بكل من مهارة تهيئة الأطفال وإثارة دافعيتهم للتعلم، ومهارة عرض النشاط، ومهارة استخدام الوسائل التعليمية، مهارة التعزيز، ومهارة غلق النشاط.

3-كفاية مربية طفل ما قبل المدرسة في مجال تقويم نشاطات الأطفال: تشير إلى تلك الأفعال و الأقوال التي تصدر عن المربية بهدف إحداث تغيير في سلوك الطفل في جميع النواحي: المعرفية والنفس حركية والانفعالية، وهي عملية تشخيصية علاجية وقائية شاملة ومستمرة، وتظهر في قدرة المربية على إصدار الأحكام على مدى تحقيق الأهداف لتحديد جوانب الضعف التي تحتاج إلى معالجة، وجوانب القوة التي تحتاج إلى تعزيز، والتعرف على الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف، مستعملتاً في ذلك عدة أدوات تقويمية منها: الملاحظة- ملف الإنجاز- الأسئلة والاختبارات المصورة...

الطريقة والأدوات:

1-منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على منهجين هما: **المنهج الوصفي** لرصد الاحتياجات التدريبية لمربيات التربية التحضيرية في مجال الكفايات الأساسية، **والمنهج التجريبي** ذي تصميم المجموعة الواحدة، القائم على تصميم المعالجات القبلية-البعدية، بهدف قياس فاعلية البرنامج التدريبي المقترح القائم على الموديولات التعليمية.

2-مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع مربيات التربية التحضيرية لدائرة الوادي، والتي بلغ عددها (153) مربية موزعات على إحدى عشرة مقاطعة تربوية، استنادًا إلى الإحصائيات المستقاة من مدرية التربية لولاية الوادي للموسم الدراسي (2017/ 2018).

أما **العينة** تم إجراء مسح شامل للمربيات بعد أخذ عينة تتكون من (50) مربية لغرض الدراسة الإستطلاعية، ليصبح عدد أفراد العينة التي تم رصد احتياجها من خلال قائمة الكفايات عليها (103) مربية، وقد تم استرجاع (89) استمارة أي ما نسبته 86.40%. في حين بلغ عدد أفراد العينة التي طبق عليها البرنامج التدريبي (15) مربية التابعات للمقاطعتين التربويتين(08 -11) بمدينة الوادي، للموسم الدراسي 2018/2017م.

3- أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية: من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد ثلاثة أدوات، وهي:

3-1- قائمة الكفايات الأساسية التي يجب توفرها في مربية التربية التحضيرية: لجمع البيانات المتمثلة في تحديد الاحتياجات التدريبية لمربيات طفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر كل من المربيات ومفتشي التربية والتعليم الابتدائي اختصاص لغة عربية، قام الباحثان بإعداد قائمة للكفايات الأساسية اللازمة لأداء عمل مربيات طفل ما قبل المدرسة، بالاعتماد على استخدام منحى متعدد الوسائل والوسائط لاشتقاق الكفايات اللازمة لمربية طفل ما قبل المدرسة وهي:

- دراسة الأدب التربوي المتعلق ببيداغوجيا الكفاءات.
- ملمح تخرج طفل التربية التحضيرية.
- مراجعة بعض قوائم الكفايات التي جاءت في الدراسات السابقة.
- تحليل محتوى تقارير الزيارات الصفية للمفتشين ومدري المدارس الإبتدائية لاستخلاص أهم أوجه القصور في الكفايات التي يجب أن تمتلكها وتمارسها معلمة القسم التحضيري.
- إجراء مقابلات مفتوحة مع عدد من مفتشي التربية والتعليم الابتدائي إختصاص لغة عربية.

وفي ضوء نتائج العمليات السابقة قام الباحثان بحصر الكفايات التي أمكن جمعها ثم تصنيفها وتقسيمها، وقد بلغ عدد هذه الكفايات المنتقاة (50) كفاية موزعة على ثلاثة مجالات فرعية كالآتي:

1- كفاية التخطيط للأنشطة وتشمل على (17) كفاية.

2- كفاية تنفيذ الأنشطة وتشمل على(23) كفاية.

3- كفاية تقويم نشاطات الأطفال وتشمل على (10) كفايات.

- **الخصائص السيكومترية للقائمة:** لتحديد مدى صلاحية القائمة تم تقدير خصائصها بالاعتماد على معامل "**α كرونباخ** " للأداة ككل حيث بلغ (0.93) وهي قيمة مقبولة إحصائياً، وذلك بعد توزيع القائمة على عينة استطلاعية خارج حدود الدراسة تكونت من (50) مربية، كما تم تحديد مستويين يمثلان درجة الاحتياج للتدريب وهي(أحتاج إليها/ لا أحتاج إليها)، وأعطي لكل مستوى درجة رقمية تتمثل في

- (0-1).

3-2- البرنامج التدريبي القائم على الموديولات التعليمية: استنادا إلى نتائج تطبيق قائمة الكفايات المعدة لرصد الاحتياج والتي أظهرت وجود حاجات ماسة لكل من كفاية (التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية التقويم)، وضع الباحثان تصوراً لبرنامج تدريبي يحتوي على 03 موديولات تعليمية تهدف إلى تنمية الكفايات التي ظهر فيها الاحتياج للتدريب؛ مع العلم أن هذا البرنامج أُستند على مجموعة من المنطلقات عند بنائه والمتمثلة في: نتائج الدراسة الاستطلاعية، وخصائص بناء البرامج التعليمية والتدريبية القائمة على الكفايات، واستخدام أسلوب التعلم الذّاتي حيث تم تنظيم محتوى البرنامج التّدريبي المقترح في شكل موديولات تعليميّة من شأنه أن يساعد المربية المتّدربة على التقدم عبر البرنامج، وفقاً لقدراتها وسرعتها الذاتية، وتنظيم بعض اللقاءات مع المتّدربات من أجل تعزّير اكتساب الكفايات المتضمنة في الموديولات التعليمية التي احتواها البرنامج التّدريبي، كما تم استخدام أسلوب النّظم حيث قام الباحثان بتحديد خطوات بناء البرنامج التدريبي المقترح وفقاً لخطوات بناء البرنامج التعليمي الذي حدّده **Jerrold Kemp**، لأنه يمكن أن يؤدي إلى تعلّم أكثر فعاليّة، وتوظيفه في تصميم البرنامج المقترح.

وبعد ما تم وضع البرنامج في صورته الأولية عرض الباحثان التصور المقترح على مجموعة من الخبراء والمحكمين للتعرف على آراءهم من حيث مدى مناسبة الأهداف العامة للتصور ككل، ومدى اتساق المحتوى مع الأهداف، ومدى مناسبة الأنشطة وأساليب التقويم المتضمنة لتحقيق أهداف كل موديول، وأجريت التعديلات اللازمة على ضوء آراء المحكمين واقتراحاتهم، وفيما يلي عرض مختصر للموديولات التي اشتمل عليها البرنامج التدريبي المقترح.

- **الموديول الأول: "كفاية التخطيط للأنشطة":** تضمن هذا الموديول العناصر التالية: مقدمة، اختبار قبلي، مفهوم التخطيط - أهميته- مستوياته، اختبار بعدي ، الإجابة النموذجية للاختبار القبلي/ البعدي، قراءات مقترحة.

- **الموديول الثاني: "كفاية تنفيذ الأنشطة"**: تضمن هذا الموديول العناصر التالية: مقدمة، اختبار قبلي، مهارة التهيئة - مهارة إثارة الدافعية- مهارة الشرح- مهارة التعزيز- مهارة استخدام الوسائل التعليمية- مهارة طرح الأسئلة- مهارة توزيع الوقت والالتزام بالتوقيتات- مهارة غلق وختم النشاط، اختبار بعدي، الإجابة النموذجية للاختبار القبلي/ البعدي، قراءات مقترحة.

- **الموديول الثالث: "كفاية تقويم نشاطات الأطفال":** تضمن هذا الموديول العناصر التالية: مقدمة، اختبار قبلي، مفهوم التقويم - وظائف التقويم أنواع التقويم وتوقيتاته لطفل التحضيري- أسس ومبادئ التقويم في التربية التحضيرية- الوسائل التي تستخدمينها في عملية التقويم اختبار بعدي، الإجابة النموذجية للاختبار القبلي/ البعدي، قراءات مقترحة.

3-3- بطاقة ملاحظة أداء المربية للكفايات الأساسية: ليتسنى الحكم على فاعلية الموديولات التعليمية في جانبها الأدائي للكفايات المتضمنة. تم بناء بطاقة ملاحظة لقياس أداء مربيات طفل ما قبل المدرسة داخل غرفة الصف للكفايات التي تضمنتها الموديولات التعليمية. وقبل تجريبها ميدانياً, تم التأكد من صلاحيتها وذلك بعرضها على (05) محكمين, للتحقق من مدى تمثيلها للأهداف المحددة لها. وفي ضوء آراء المحكمين أصبحت مكونة من (88) عبار سلوكية موزعة على ثلاثة كفايات وهي: (كفاية التخطيط للأنشطة, كفاية تنفيذ الأنشطة, كفاية تقويم نشاطات الأطفال) ويتم تقدير أداء المربية على كل كفاية من قبل الباحثين وفقاً للتدرج التالي: (تؤدي الكفاية بدرجة جيدة- بدرجة متوسطة- بدرجة ضعيفة- لا تؤدي الكفاية), وتصحح هذه الخيارات بالدرجات (3, 2, 1, 0)على التوالي. كما تم التأكد من خصائصها السيكومترية باستخدام اختبار **ألفا كرونباخ** حيث وجد المعامل للأداة ككل يساوي (0.97)، وهي قيمة مقبولة إحصائياً.

4- **الأساليب الإحصائية:** لقد تم معالجة بيانات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: والنسب المئوية، التكرارات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار "ت"، ومعامل مربع إيتا "η2"، ونسبة الفاعلية لماك جوجيان.

النتائج ومناقشتها:

1- **عرض نتائج الفرضية الأولى:** والذي تنص على ما يلي: "هناك احتياجاً تدريبياً لدى مربيات التربية التحضيرية في مجال الكفايات الأساسية، والمتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية تقويم نشاطات الأطفال) من وجهة نظرهن".

للإجابة عن هذه الفرضية، تم حساب التّكرارات والنسب المئويّة لاستجابات العينة على كل مجال من المجالات الكفاية، كما هي مبيّنة في الجدول الموالي:

الجدول (1) : يوضح التكرارات والنسب المئوية لدرجات احتياج المربيات للكفايات الأساسية مرتبة تنازلياً حسب النسب المئوية للاحتياج

الاستجابة / الكفاية	التكرار والنسب المئوية	أحتاج	لا أحتاج	الرتبة
كفاية التخطيط للأنشطة	التكرار	84	05	02
	النسبة المئوية	% 94.38	% 5.92	
كفاية تنفيذ الأنشطة	التكرار	85	04	01
	النسبة المئوية	% 95.50	% 4.94	
كفاية تقويم نشطات الأطفال	التكرار	77	12	03
	النسبة المئوية	% 86.51	% 13.48	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن النسبة المئوية للاحتياج تراوحت بين (73.03%- 95.50%) وهي نسب مرتفعة تدل على أن المربيات لديهن احتياجات تدريبية كبيرة في مجال الكفايات الأساسية التي احتوتها أداة الدراسة، لأن جميع النتائج فاقت نسبتها المئوية الـــ (60%).

يتضح أن نتائج الدراسة الحالية تعزز ما توصلت إليه نتائج العديد من الدراسات السابقة التي تناولت الاحتياجات التدريبية لمربيات طفل ما قبل المدرسة سواء الدراسات التي تناولت الاحتياجات التدريبية أو تلك التي تناولت مستوى امتلاك وممارسة معلمات رياض الأطفال للكفايات التعليمية والتدريسية منها دراسة أبو حمدة (2010)، ودراسة زردة عائشة (2012).

ومردُّ هذه النتيجة حسب الباحثين تعود إلى العديد من العوامل التي يمكن اعتبارها سبباً في ارتفاع نسبة الاحتياجات التدريبية في الكفايات الأساسية، منها أن المربية أثناء الخدمة لم تتلق التدريب الكافي على هذه الكفايات على الرغم من أن أغلب أفراد العينة تجاوزت خبرتهن المهنية الخمسة سنوات، كما يمكن أن يكون راجع لعدم إدراج هذه المواضيع في التكوين أثناء الخدمة، أو حتى وإن تم إدراجها تكون بصورة سطحية جداً، كاقتصارها على قراءة المنهاج، مع عرض عموميات الأنشطة كتنظيم حجرة النشاط، والأشغال والأناشيد...إلخ بعيداً عن التعمق في خصوصيات الأنشطة وبيداغوجياتها.

2- **عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:** والذي تنص على ما يلي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسّط درجات مربيات طفل ما قبل المدرسة على بطاقة ملاحظة الأداء العملي للكفايات الأساسية المتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية تقويم نشاطات الأطفال)، عند (α=0.01) لدلالة الطرف الواحد، قبل تطبيق البرنامج التّدريبي المقترح وبعده".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدم اختبار (ت) للعينتين مرتبطتين، كما تم حساب مربع إيتا "$\eta 2$" لمعرفة حجم أثر المتغير المستقل على المتغير التابع. والجدول الموالي يوضح ذلك.

جدول (02)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) و($\eta 2$) ومستوى دلالتها على بطاقة ملاحظة الأداء العملي للكفايات الأساسية

الكفايات الأساسية	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة "T"	مستوى الدلالة	مربع إيتا "$\eta 2$"
	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي			
كفاية التخطيط للأنشطة	20.06	39.73	7.60	3.67	9.557	0.000	0.86
كفاية تنفيذ الأنشطة	87.33	156.33	29.98	9.976	8.399	0.000	0.83
كفاية تقويم نشاطات الأطفال	13.86	32.6	8.40	2.50	8.471	0.000	0.86
الدرجة الكلية لبطاقة ملاحظة الأداء العملي	209.97	387.59	81.55	34.83	5.93	0.000	0.71
قيمة "T" دالة عند مستوى دلالة (α= 0.01) = 2.98					حجم الأثر: 0.2 صغير - 0.50 متوسط- 0.80 كبير		

يتضح من خلال بيانات الجدول (02) أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مربيات التربية التحضيرية قبل تطبيق البرنامج التدريبي ومتوسط درجاتهم بعد التطبيق في بطاقة الملاحظة ككل. وكانت الفروق لصالح القياس البعدي بمتوسط حسابي قدّره (228.66) وانحراف معياري قدّره (16.14)، بينما بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي(121.25) بانحراف معياري (45.98).

أما في محور **تخطيط الأنشطة**، فكانت الفروق لصالح القياس البعدي بمتوسط حسابي(39.73) وانحراف معيار(3.67)، وفي محور **تنفيذ الأنشطة**، كانت كذلك الفروق لصالح القياس البعدي بمتوسط حسابي (156.33) وانحراف معياري (9.976)، أما في محور **تقويم نشاطات الأطفال**، فكانت أيضاً الفروق لصالح القياس البعدي بمتوسط

حسابي(32.6) وانحراف معيار(2.50)، وعليه يمكن القول أن البرنامج التدريبي فعّال في تطوير الكفايات الأساسية لمربية التربية التحضيرية، سواء للكفايات ككل أو لكل كفاية على حدى أي أنه استجاب للاحتياجات التدريبية التي تم رصدها.

ولتقدير حجم الأثر الذي أحدثه المتغير المستقل (الموديولات التعليمية) في أداء المربيات (عينة البحث) للكفايات الأساسية على الأداء العملي البعدي، فقد بلغت قيمة "**η2**" الذي يعتبر مؤشر لقوة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع فكان أثر البرنامج التدريبي على كفاية **التخطيط للأنشطة** (0.86)، وهو حجم تأثير كبير حسب المستويات التي إقترحها كوهن (Cohen)، وهذا يعني أن (86%) من التباين الكلي للمتغير التابع (الأداء البعدي) لكفاية التخطيط يرجع إلى تأثير المتغير المستقل (البرنامج التدريبي المقترح)، كذلك كفاية **تنفيذ الأنشطة** (0.83)، **وكفاية التقويم** (0.86)، ولجميع الكفايات (0.86)، وهي قيمة عالية، ممّا يعني أن المتغير المستقل (البرنامج التدريبي) له تأثير كبير على المتغير التابع (الأداء العملي البعدي لكل الكفايات).

بناءً على ما سبق تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على أن: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسّط درجات مربيات التربية التحضيرية على بطاقة ملاحظة الأداء العملي للكفايات الأساسية المتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية تقويم نشاطات الأطفال)، عند (α=0.01) لدلالة الطرف الواحد، قبل تطبيق الموديولات التعليمية المقترحة وبعدها لصالح القياس البعدي".

وهذه النتيجة تعزى إلى جودة بناء البرنامج التدريبي الذي اعتمد الأسلوب العلمي القائم على الكفايات كمدخل من المداخل الحديثة في عمليّة تّدريب المعلمين؛ حيث نجد أنّه من أبرز التّجديدات التّربوية في برامج تدريب المعلمين، وتوجه هذه البرامج نحو مبدأ الكفايات التعليمية الأساسية، وحرص هذا النوع من البرامج على إكساب المتدرّبين مجموعة من المهارات التّعليمية السّلوكية أو الأدائية المطلوبة للمعلم ليتمكن من الاضطلاع بدوره التعليمي بفعالية، حيث ترى **منى جاد** "أن الاتجاه القائم على أساس الكفايات يعد الآن من أهم اتجاهات برامج إعداد معلمة رياض الأطفال وتطوير أدوارها"(البساط، 2014: 8).

كما يعود أيضاً إلى تطوع المربيات في المشاركة في البرنامج التدريبي، حيث كان التدريب نابعاً من حبهن ودوافعهن الداخلية للتدرب بواسطة البرنامج، الذي أكدت عليه نتائج الدراسة الاستطلاعية، حيث كشفت عن وجود حاجة ماسة للتدريب، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للرجوع لمحتوى البرنامج في أي وقت، والتغذية الراجعة المستمرة أثناء عملية التدريب في التوضيح وإرشاد المتدربات، جعل حجم تأثير البرنامج التدريبي في أداء المربيات للكفايات الأساسية بدرجة كبيرة. وهذا يتفق مع دراسة كل من: دراسة أبو حمدة (2010)، رمو(2012).

2-2- عرض نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها: والذي تنص على ما يلي**:** لا توجد أي فاعلية للبرنامج التّدريبي المقترح في أداء، المربية المتدرّبة للكفايات الأساسية والمتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية تقويم نشاطات الأطفال) وذلك في التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الأداء العملي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم حساب نسبة الفاعلية لماك جوجيان، والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول (03) المتوسطات الحسابية للتطبيق القبلي والبعدي على بطاقة ملاحظة الأداء العملي وقيمة نسبة الكسب لماك جوجيان للكفايات الأساسية

الكفايات الأساسية	المتوسط الحسابي		الدرجة العظمى P	Y-X	P-X	نسبة الفاعلية لماك جوجيان
	قبلي X	بعدي Y				
كفاية التخطيط للأنشطة	20.06	39.73	45	19.67	24.94	0.78
كفاية تنفيذ الأنشطة	87.33	156.33	183	69	95.67	0.72
كفاية تقويم نشاطات الأطفال	13.86	32.6	36	18.74	22.14	0.84
الدرجة الكلية لبطاقة ملاحظة الأداء العملي	209.97	387.59	468	177.61	258.23	0.68
المحك: يجب أن تزيد نسبة الكسب لماك جوجيان عن 0.60 ليعتبر البرنامج فعّال.						

يتبين من نتائج الجدول السابق (03) ما يلي:

فيما يتعلق بفاعلية البرنامج التدريبي في الأداء العملي لكل من كفاية التخطيط للأنشطة وكفاية تنفيذ الأنشطة وكفاية تقويم نشاطات الأطفال فقد بلغت نسبة الفاعلية لماك جوجيان على التوالي (0.78، 0.72، 0.84)، وهي نسبة فاعلية جيدة إذا ما قورنت بالحد الأدنى للمحك وهو (0.60)، أما فيما يتعلق بفاعلية الموديولات التعليمية بشكل عام، فقد بلغت نسبة الفاعلية لماك جوجيان بشكل عام (0.75)، وهي نسبة فاعلية جيدة إذا ما قورنت بالحد الأدنى للمحك وهو (0.60)، ممّا يعني أن الموديولات التعليمية المقترحة ذات فاعلية في الأداء العملي للكفايات الأساسية للمربيات.

بناءً على ما سبق؛ تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على أن: توجد فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح في أداء المربية المتدرّبة للكفايات الأساسية والمتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية تقويم نشاطات الأطفال) وذلك في التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الأداء العملي.

ويمكن إرجاع هذه النّتيجة إلى عدّة أسباب منها: طريقة بناء البرنامج التدريبي المقترح، ولعلّ أهمها هو التّركيز على خاصية أساسية المتعلقة بتدريب المعلمين على أساس الكفايات، وخاصّة الخصائص المتعلّقة بأساليب التّدريب، ولعّل أهمها تكامل الجانب النّظري والتّطبيقي في مجال التّدريب، حيث نجد أن تصميم الموديولات التعليمية، جاء متكاملاً مع تصميم الجلسات التدريبية، وأنه تمّ التركيز أثناء الأداء على جميع النواحي التي تمّت دراستها في الموديولات التّعليمية. كما ساهمت خاصيّة بناء الموديولات التعليمية المقترحة على أساس التّعلم الذّاتي، وهي من بين أهم الخصائص التي تؤكد عليها حركة تدريب المعلمين القائمة على الكفايات، ممّا ساعد المربيات المتدربيات على النجاح وإتمام التدريب على أساس التّقدّم بالسّرعة الذّاتية لديهن، وإتقان الكفايات المراد تنميتها من خلال الموديولات التعليمية المقترحة؛ فالتعلم الذاتي وحسب نظرية **نولز** في تعلم الكبار وسيلة تعلم أكثر مناسبة للكبار، حيث الاختيار أمامهم أوسع، وقدرتهم على التّوجيه الذاتي أكبر.(ساعد، 2012: 299)

الخلاصة :

بناءً على النتائج المعروضة سلفاً، خلصت الدراسة الحالية إلى أن تقديرات مربيات طفل ما قبل المدرسة لدرجة احتياجهن للكفايات الأساسية كانت مرتفعة في جميع الكفايات، وانطلاقاً من النتائج المذكورة تم وضع برنامج تدريبي قائم على الموديولات التعليمية والتأكد من فاعليته في تنمية الكفيات الأساسية المتعلقة بكل من التخطيط للأنشطة، وتنفيذ الأنشطة، وتقويم نشاطات الأطفال. كما نوصي بما يأتي:

- إعادة النظر في برامج تدريب المربيات الحالية، مع العمل على تفعيلها لتتماشى والتوجهات التربوية الحديثة.
- تطبيق البرنامج التدريبي المقترح للدراسة الحالية، وقياس فاعليته في تنمية كفايات تدريسية أخرى لم تتناولها الدراسة الحالية لدى مربيات التربية التحضيرية.

- إعداد برامج مماثلة لتطوير الكفايات الأساسية لمربيات رياض الأطفال الخاصة.

- **الإحالات والمراجع :**

الأبرط، نايف علي صالح(2011). برنامج تدريبي قائم على الكفايات في تقنيات التعليم ودراسته فاعليته في أداء معلمي العلوم – دراسة تجريبية في مرحلة الأساسي بمحافظة ذمار في الجمهورية اليمنية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة دمشق: سوريا .

أبو حرب، يحيى حسين(2005). الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمات مرحلة ما قبل المدرسة في ضوء تطوير نماذج المنهج للقرن الحادي والعشرين. مؤتمر الأطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال افريقيا، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

أبو حمدة، فاطمة أحمد (2010). الاتجاهات المعاصرة لتنمية الكفايات التعليمية لمعلمات رياض الأطفال. الأردن: مكتبة عبد الحميد شومان العامة.

أبو حمدة، فاطمة أحمد (2010). الحاجات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال في محافظة العاصمة-عمان-من وجهة نظر المعلمات أنفسهن. إربد للبحوث والدراسات. 13(02). 281-332.

أبو مطلق، بهناء خليل محمود (2012). فاعلية استخدام ملف الإنجاز الإلكتروني لتنمية بعض الكفايات التدريسية لدى الطالبات المعلّمات بكلية التربية في جامعة الأقصى بغزة. رسالة ماجيستر غير منشورة. جامعة الأزهر بغزة: فلسطين.

بخش، هالة طه (1991). الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي الكيمياء بالمرحلة الثانوية وطرق تنميتها. بدون بلد. بدون دار نشر.

بركات، زياد سعيد (2010). الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلم الصف في المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلمي المدارس الحكومية بمحافظة طولكرم بفلسطين. ورقة بحث علمية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثالث لجامعة جرش الأهلية بعنوان "تربية المعلم العربي وتأهليه: رؤى معاصرة".

البساط، أماني(2014). التدريس المصغر وتطوير الأداء المهني لمعلمة الروضة. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

بن كريمة، بوحفص (2015). اتجاهات المعلمين نحو التكوين أثناء الخدمة وعلاقتها بكفاياتهم التدريسية. رسالة ماجيستر غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.

بوعيشة، نورة (2008). الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات. رسالة ماجيستر غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.

حديد، يوسف (2009). تقويم الأداء التدريسي لأساتذة الرياضيات في التعليم الثانوي في ضوء أسلوب الكفايات الوظيفية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة منتوري – قسنطينة: الجزائر.

الحولي، خالد عبد الله سليمان (2010)، برنامج قائم على الكفايات لتنمية مهارة تصميم البرامج التعليمية لدى معلمي التكنولوجيا، مذكرة مكملة لنيل الماجيستر، كلية التربية الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين.

الخطيب، أحمد والخطيب، رداح (2014). اتجاهات حديثة في التدريب. الأردن: دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع.

الدريج، محمد (2016).التدريس الهادف من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات. الأمارات العربية المتحدة-الجمهورية اللبنانية-: دار الكتاب الجامعي.

دغة، محمد(2009). مهارات تدريس اللغة الفرنسية دراسة ميدانية في متوسطات وثانويات ورقلة. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.

رمو، لمي(2013). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الكفايات في إتقان أداء معلمات رياض الأطفال لأدوارهنّ التربوية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة دمشق: سوريا.

زردة، عائشة (2012). دراسة كشفية لحاجات التكوين لدى المربين في مرحلة التربية التحضيرية مساهمة في بناء إطار مرجعي للكفاءات المهنية واقتراح مشروع مخطط تكويني. مذكرة ماجستير غير منشورة تخصص بناء وتقويم ومناهج الدراسية. جامعة وهران: الجزائر.

ساعد، صباح (2013). بناء برنامج تدريبي لتنمية كفاية بناء الاختبارات التحصيلية الموضوعية لدى المعلمين- دراسة تجريبية على بعض معلمي المرحلة الابتدائية للطور الثاني- بلدية طولقة- . بحث ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه علم النفس تخصص تقويم ومناهج. جامعة محمد خيضر-بسكرة. الجزائر.